

## 128866 - ترك صيام رمضان وكان يسيء الظن بالله تعالى

### السؤال

تركت صيام شهر رمضان هذا العام ، و كنت أظن أن الله هو سبب كل المصائب التي أصاب بها ، فهل لي من توبة ؟ وهل يجب علي أن أنطق الشهادة من جديد ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ يـتـقـبـلـ تـوـبـتـكـ ،ـ وـيـغـفـرـ ذـنـبـكـ ،ـ وـيـشـرـحـ صـدـرـكـ لـلـإـيمـانـ وـالـهـدـىـ ،ـ وـيـصـرـفـ عـنـكـ ظـنـ السـوـءـ بـرـبـكـ وـخـالـقـكـ ،ـ فـإـنـهـ لـاـ أـعـجـبـ مـنـ إـلـاـنـسـانـ يـظـنـ بـرـبـهـ السـوـءـ ،ـ وـقـدـ أـنـعـمـ عـلـيـهـ وـتـفـضـلـ بـآـلـافـ النـعـمـ ،ـ التـيـ أـعـظـمـهـ نـعـمـةـ إـلـاسـلـامـ ،ـ وـنـعـمـةـ الـعـقـلـ ،ـ فـاـصـطـفـاهـ مـنـ خـلـقـهـ وـلـمـ يـجـعـلـهـ كـافـرـاـ ،ـ وـأـنـعـمـ عـلـيـهـ فـجـعـلـهـ إـنـسـانـاـ يـعـقـلـ وـيـتـدـبـرـ لـيـسـ كـالـبـاهـيـنـ وـالـمـجـانـيـنـ ،ـ ثـمـ وـضـعـ فـيـ بـدـنـهـ وـنـفـسـهـ مـنـ النـعـمـ مـاـ لـاـ يـحـصـيـهـ إـلـاـ اللـهـ .ـ

وـمـنـ نـعـمـهـ سـبـحـانـهـ :ـ أـنـهـ يـبـتـلـيـ عـبـدـهـ بـعـضـ الـمـصـاـبـ لـيـكـفـرـ عـنـهـ مـنـ سـيـئـاتـهـ ،ـ أـوـ لـيـزـيدـ فـيـ دـرـجـاتـهـ ،ـ أـوـ لـيـذـكـرـهـ بـالـعـودـةـ إـلـيـهـ وـالـوـقـوفـ بـيـنـ يـدـيـهـ ،ـ فـكـمـ مـنـ مـعـرـضـ عـنـ اللـهـ كـانـتـ الـمـصـيـبـةـ سـبـبـاـ فـيـ عـودـتـهـ وـأـوـبـتـهـ ،ـ ثـمـ فـيـ سـعـادـتـهـ وـفـرـحـهـ .ـ وـإـذـ أـيـقـنـ الـعـبـدـ بـأـنـ اللـهـ تـعـالـىـ أـرـحـمـ بـهـ مـنـ كـلـ أـحـدـ ،ـ رـضـيـ بـقـضـائـهـ ،ـ وـصـبـرـ عـلـىـ بـلـائـهـ ،ـ وـرـجـىـ الـفـرـجـ فـيـمـاـ عـنـدـهـ .ـ فـتـأـمـلـ أـخـيـ فـيـ نـعـمـ اللـهـ عـلـيـكـ لـيـزـدـادـ شـكـرـكـ لـهـ وـاعـتـرـافـكـ بـفـضـلـهـ ،ـ وـاعـلـمـ أـنـهـ لـاـ يـصـبـبـ بـلـاءـ إـلـاـ وـفـيـهـ خـيـرـ لـكـ .ـ

قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـمـاـ يـصـبـبـ الـمـسـلـمـ مـنـ نـصـبـ وـلـاـ وـصـبـ وـلـاـ هـمـ وـلـاـ حـزـنـ وـلـاـ أـذـىـ وـلـاـ غـمـ حـتـىـ السـوـكـةـ يـشـاـكـهـ إـلـاـ كـفـرـ اللـهـ بـهـاـ مـنـ خـطـيـاـةـ)ـ رـوـاهـ الـبـخـارـيـ (5642)ـ وـمـسـلـمـ (2573)ـ.

وـرـوـيـ التـرـمـذـيـ (2399)ـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـزـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ :ـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـمـاـ يـرـأـلـ الـبـلـاءـ بـالـمـؤـمـنـ وـالـمـؤـمـنـةـ فـيـ نـفـسـهـ وـوـلـدـهـ وـمـاـلـهـ حـتـىـ يـلـقـيـ اللـهـ وـمـاـ عـلـيـهـ خـطـيـةـ)ـ .ـ

وـرـوـيـ التـرـمـذـيـ (2398)ـ وـابـنـ مـاجـهـ (4023)ـ عـنـ سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاـصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ :ـ قـلـتـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ،ـ أـيـ النـاسـ أـشـدـ بـلـاءـ ،ـ قـالـ :ـ (ـالـأـنـبـيـاءـ ،ـ ثـمـ الـأـمـمـ فـالـأـمـمـ)ـ ،ـ فـيـبـتـلـيـ الرـجـلـ عـلـىـ حـسـبـ دـيـنـهـ ،ـ فـإـنـ كـانـ دـيـنـهـ صـلـبـاـ اشـتـدـ بـلـاءـهـ ،ـ وـإـنـ كـانـ فـيـ دـيـنـهـ رـقـةـ ابـثـلـيـ عـلـىـ حـسـبـ دـيـنـهـ ،ـ فـمـاـ يـبـرـحـ الـبـلـاءـ بـالـعـبـدـ حـتـىـ يـتـرـكـهـ يـمـشـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـاـ عـلـيـهـ خـطـيـةـ)ـ وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ صـحـيـحـ التـرـمـذـيـ .ـ ثـانـيـاـ :ـ

مـنـ قـامـ بـقـلـبـهـ بـغـضـ اللـهـ تـعـالـىـ أـوـ التـسـخـطـ مـنـ قـضـائـهـ أـوـ ظـنـ السـوـءـ بـهـ -ـ عـيـادـاـ بـالـلـهـ مـنـ ذـلـكـ -ـ فـلـيـجـدـ إـسـلـامـهـ وـيـنـطـقـ الشـهـادـتـيـنـ .ـ وـلـيـجـتـهـدـ فـيـ الـإـحـسـانـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ .ـ

وـلـاـ يـلـزـمـهـ قـضـاءـ الصـومـ الـذـيـ تـعـمـدـ تـرـكـهـ ؛ـ لـأـنـهـ عـبـادـةـ مـؤـقـتـةـ بـوـقـتـةـ بـوـقـتـةـ فـمـنـ تـعـمـدـ تـرـكـهاـ فـيـ وـقـتـهاـ لـمـ تـقـبـلـ مـنـهـ بـعـدـ ذـلـكـ ،ـ وـلـأـنـ إـلـاسـلـامـ يـهـدـمـ مـاـ كـانـ قـبـلـهـ مـنـ الذـنـوبـ .ـ

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ما حكم المسلم الذي مضى عليه أشهر من رمضان يعني سنوات عديدة بدون صيام مع إقامة بقية الفرائض وهو بدون عائق عن الصوم أيلزمه القضاء إن تاب ؟ .

فأجاب : ”الصحيح : أن القضاء لا يلزمه إن تاب ؛ لأن كل عبادة مؤقتة بوقت إذا تعمد الإنسان تأخيرها عن وقتها بدون عذر : فإن الله لا يقبلها منه .

وعلى هذا ؛ فلا فائدة من قصائه ، ولكن عليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويكثر من العمل الصالح، ومن تاب الله عليه ”انتهى من مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين“ (19/87) .

نسأل الله أن يزيدك إيماناً وهدى .

والله أعلم .